

-المحاضرة الثامنة

-جمهورية الهند

-مشاكل تقسيم الهند

عام 1947 فقد تحقق فيه الاستقلال النهائي وتكوين دولة الهند المستقلة, اعلن في آب من العام نفسه استقلال باكستان وتشكيل دولة للمسلمين فيها , وكانت عواقب التقسيم قاسية ومريرة أدت الى صراع طائفي, وبرزت بعد ذلك مشاكل عدة في بعض الاقاليم كاقليم البنجاب الذي تسكنه اغلبية من طائفة السيخ الذين طالبوا بالاستقلال, وظهرت مشكلة كشمير بين الهند والباكستان اذ ادعت كل منهما باحقيتها في حكم الاقليم الذي يقع بين الدولتين, وادت الاصطدامات بين الطرفين الى عرض القضية الكشميرية على هيئة الامم المتحدة في اواخر عام 1947 واتخذ مجلس الامن قراره باجراء الاستفتاء في كشمير بعد انسحاب القوات المقاتلة الهندية والباكستانية من كشمير وقد رفض الطرفان هذا القرار.

وفي عام 1948 ارسلت الامم المتحدة لجنة دولية الى الهند والباكستان لوضع خطوط عامة للهدنة بين الطرفين منذ عام 1949, وهكذا تم تقسيم الاقليم عملياً دون الاعتراف به رسمياً , فضمت الهند منطقة جامو التي غالبية سكانها من الهندوس وضمت باكستان الجزء المتبقي من كشمير الذي غالبية سكانه من المسلمين , وبقيت مشكلة كشمير السبب الاساس في توتر العلاقات بين البلدين.

-الهند

ترأس دولة الهند بعد الاستقلال البانديت (جواهر لال نهرو), وكان يؤمن بالديمقراطية البرلمانية, واستطاع ان يصدر دستوراً للبلاد في عام 1950, أكد الدستور الهندي مبدا (العلمانية) اذ فصلت الحكومة الهندية الدين عن السياسة خوفاً من إثارة النعرات الدينية في دولة قسمت على أساس ديني . وكان نهرو يؤكد دائماً حماية جميع الديانات وليس هناك أفضلية لدين معين على سواه , كما أنه ليس للدولة ديانة خاصة بها , وهذا مما يؤيد بالاكثريّة في مجتمع تسوده أطياف وشرائح مختلفة وأديان.

أما المؤسسات السياسية في الهند فكانت مقسمة على وفق الدستور الى السلطة التنفيذية التي تشمل رئيس الجمهورية , ويتم اختياره من أعضاء منتخبين في البرلمان الهندي ولمدة خمس سنوات, ويتم انتخاب نائب له من قبل البرلمان ولمدة خمس سنوات أيضاً. أما رئيس الوزراء والوزراء فيتولون مناصبهم بعد إجراء الانتخابات, وتقع على عاتق مجلس الوزراء مسؤولية جماعية أمام مجلس الشعب أما السلطة التشريعية فتتكون من مجلسين الاول مجلس الولايات (راجيا صابج) والآخر مجلس الشعب (لوك صابجا), ويعقد البرلمان الهندي دورتين في السنة.

اما السلطة القضائية التي هي في أعلى السلم القضائي لتمتعها بصلاحيات قضائية اعلى من محاكم الولايات و محاكم الحكم المحلي.

- التنوع في المجتمع الهندي وطبيعة تنوع الاحزاب السياسية.

يعد المجتمع الهندي واحداً من المجتمعات الكبيرة التي تتميز بتعدد الاصول الدينية و الطبقية و اللغوية .فالتنوع الديني كبير جداً في الهند. فالهندوسية تعد من أقدم الديانات وأكبرها وتنتشر في الولايات الهندية جميعها ويسيطر الهندوس على أنشطة الحياة السياسية والاقتصادية وكرست الهندوسية النظام الطبقي.

أما المسلمون فيشكلون الاقلية الدينية الكبرى في الهند وتقدر نسبتهم بحدود 12٪ من سكان الهند , وعلى الرغم من أنتشارهم في عموم الهند الا أن أكثرهم يعيشون في ولاية (اوتا براديش و بيهار وغرب البنغال و جوجرات و مهار اشترا و جامو و كشمير), فضلا عن طائفة السيخ الذين طالبوا بالاستقلال من الهند وتكوين دولة خاصة بهم. هناك المسيحيون الذين يتركزون في المدن الرئيسية فضلا عن أديان أخرى مثل الجينية و البوذية و اليهودية والزرادشتية و البهائية وغيرها.

اما النظام الطبقي في الهند فهو يجمع في جذوره بين المعتقدات الدينية والتقاليد الاجتماعية . فأفراد الطبقة الواحدة ملزمون بالانتماء الى الطبقة التي ولدوا فيها ويحظر عليهم الانتقال الى غيرها.

وواجهت الهند مشكلة التنوع اللغوي منذ الاستقلال , وذلك بوجود مايقارب من (1652) لغة ولهجة منها (15) لغة رئيسة معترف بها في الدستور الهندي كلغات تتسم بالطابع القومي , الى جانب اللغة الانكليزية نظراً لحاجتهم اليها في المعاملات والمراسلات التجارية وغيرها من اساليب المراسلات الدبلوماسية.

إن هذا التنوع الديني والطبقي واللغوي في المجتمع الهندي وجد صدها وانعكاسه على الأحزاب السياسية من حيث تنوعها و طبيعة تشكيلاتها, لذا فليس من المستغرب وجود (70) حزباً سياسياً في عموم الهند.

الا ان الملفت للنظر وجود حزب واحد سيطر على أمور البلاد العامة جميعها مع وجود هذه المجموعة من الاحزاب التي لا تملك اكبرها اكثر من (30) مقعداً في البرلمان, في حين ان الحزب المهيم هو حزب (المؤتمر الهندي) الذي يتمتع بالاغلبية البرلمانية بسبب امتلاكه زمام القيادة على المستوى القومي والاقليمي , ولعدم تبنيه أية فكرة طائفية او قبلية او طبقية.

هيمن حزب المؤتمر الهندي الذي يعود تأسيسه الى عام 1885 على السلطة في الهند منذ الاستقلال حتى عام 1995 (عدا مرحلة حكم الجاناتا عام 1977), اما المعارضة فكانت في البداية تعمل سوية تحت خيمة (المؤتمر الوطني لعموم الهند) الذي هو عبارة عن كتل او تجمعات او أجنحة سياسية جمعها هدف واحد هو تحقيق الاستقلال الوطني والتخلص من الهيمنة البريطانية, ولكنها بعد الاستقلال اصبحت احزاباً سياسية لها تنظيماتها الخاصة بها وبرامج عملها.

وقد صنفها (جواهر لال نهرو) عام 1953 الى أربع مجموعات هي :

1- الأحزاب السياسية التي لها ايدولوجيات إقتصادية وتشمل حزب (براجا) الإشتراكي وحزب (سواتانترا)

2- الحزب الشيوعي والهيئات المتحالفة معه.

3- الأحزاب الطائفية بأسمائها المختلفة مثل (راشترياسوايا و ميسفاك سانغ).

4- الأحزاب والجماعات المحلية.

توفي نهرو في مايس من عام1964. فأنتخب اعضاء حزب المؤتمرالهندي (شاستري) خليفة له في رئاسة الوزارة, وتميزت الفترة من عام 1964 - 1966 بتدهور الأوضاع الإقتصادية , انعكست بشكل مباشر في ظهور مجاعة ضربت مناطق واسعة من الهند مما أضطرها الى أستيراد القمح من الولايات المتحدة الامريكية. وزاد من تعقيد الامور اشتباك الهند في حرب مع الباكستان حول منطقة كشمير.

وبعد مضي فتره قصيرة من أضطراب الأوضاع على الحدود برزت مشكلة جديدة تمثلت بوفاة (شاستري) والحاجة الى من يخلفه, ورشح كبار قادة حزب المؤتمر أنديرا غاندي, وفازت بمنصب رئاسة الوزراء في 24 كانون الاول من عام 1966.

شهدت مدة حكمها الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية, على الصعيد الداخلي, شهدت الاعوام 1973و 1974 جفافا ادى الى تناقص الانتاج الزراعي, ازمة النفط في العالم, مما ادى الى انخفاض مستوى المعيشة لا سيما بين اوساط الطبقة الوسطى, فانتشرت الاضطرابات بين عموم الهند , واضطرت انديرا غاندي الى استخدام الجيش لايقاف اضراب عمال سكك الحديد, مما فسح المجال امام المعارضة لمطالبتها بالاستقالة, واستمرت المشاكل حتى انتخابات عام 1977, والتي خسرت انديرا غاندي الانتخابات وشكلت حكومة حزب جانتا بزعامة موراجي ديزي.